بروئهم وصبيان كتابهم وزاح وأبان حضوء بالبراهين العقلية التي تنتهي الى ضرورة العقل بحيث يخرج من انكرها عن ديوان العقلا وبالادلة النقلية القطعية فيما تقبل فيه حججهم رضي الله عنهم جعلوا على حرز من الاصطلا بسوار الغافر منحبوث المبتدعة التي لا تخص كثرة تزيرا أشغلا بذلك الدين وابراز شبهات يطلع من اتبعها ثم لما اتت المبتدعة بمعاول الشبهات لتهدم بها اسوار الادلة وبسلالم الاوهام والتخييلات لتتجاوز بها الى حرز الدين بالغش العلماء رضي الله عنهم في الاحتياط للدين ونظرت بعين الرحمة لجميع المسلمين فاحسنوا عليهم تلك الشبهات وفسخنا لهم تلك الاوهام والتخييلات بادلة قاطعة لا يجد العاقل عن الاذعان اليها سبيلا واقتفوا رضي الله عنهم في جميع ذلك اثار الذخاير التي حصلت لهم من الكتاب والسنة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم القدوة لهذه الامة وقد كان حرز الدين محفوظا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتجاسر احد ببدع او الاختلاس منه وانما تجاسر من تجاسر على ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم حتى ورث علماء امته من المعارف ما يدفعون به كل عدو يريد الاختلاس من دينهم. اهل امته في حرز ملته: كالليث هاجم الاشبال في اجم: مجير ضرع الاعداء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لهذه لحصن الدين انفقوا في تحصينها عظيم تحصين تلك الذخاير التي ورثوها واستعملوا الات حفظ لهم في وجوه انفاقها ولم تزل الارباح تلك الذخاير من زيادة المعارف تتوالى عليهم وينفقونها عند الاحتياج اليها جهزاها اهل علماء السنة الذين تكلموا في علم التوحيد واللعوا فيه التواليف جزاهم الله افضل جزاء فبالله ايها المغفلون الذين يستزلون الا ينبغ من علما من كان يغير لرد اهل البدع حيرانا ضوا مع كثرتهم وعظيم احتيالهم في شبهاتهم ولهم المنزلة في الدنيا بحيث يتمكنون بها من هو الناس الى اغراضهم لولا ما انهض لهم رجال الله من العلماء الراسخين واي دين يبقى العجوز او صبي او معلم لولا ذلك او اولئك العلماء رضي الله عنهم واي جهاد يوازي جهاد هؤلاء العلماء واي رباط يوازي رباطهم وعكوفهم على استعمال العقول في تحصين ما من الحياة على الجود فيما يجب من الاسلام مما لا يحصى لكم مختلفين من شيء من الدين فابلوا بشهاب من نيرات البراهين مرجوم خاب الذي ينقلب الا باعظم فضيحة واين هذا الجهاد ورباطه من جهاد العدو ورباط الثغور الذي غايته حفظ نعم او مال لا يدرك في الدنيا من فانهما والاولى حفظ دين لو ذهب لحفظ الناس في عذاب جهنم ابد الابدين وقد روي ان لا يستدلوا الا بالسمع

مسح ابن

الامر انيو صغير في جزء من صغار المبتدعة الى جبل لبنان وهو متعبد للاولياء وخلوة لهم من الناس في جبرهم هنالك يتعبدون فقال لهم يا اكلة الحشيش من ينتم الى هذا الموضع على هذا الخلق امة النبي صلى الله عليه وسلم فانت الذي افرد الله على ذلك جاءت اهله من جمع رضي الله عنه وا تشتغل بالرد على المبتدعة واللعب كذلك الجلاح بين الحلو والخبيز وقد روي ان الامام ابا بكر من حاد لها فرأيت الصلح ما فرزلها اشتغل على الناس بعبادة فيصح هدانا يقول الاخ صرنا حجة من حجج الله على خلقه صرت تهرب من الناس فيهم حج الى التعليم

تتعبدون وتتركون امة النبي عليه السلام في ايدي المبتدعة فقال له ابن الانشاء لا حاجة لنا

فإن قلت اذا كان مراد عمر بن عبد العزيز من خطبته ما تلوت منهم فما بال اللعب عن ابه عن صريح المراد وذلك انه لا يشع في جواب السائل مثلا عليك بما كان عليه الصحابة والسلف الصالح الى ان قيل عليك بدين الحجايز وعليك بدين الصبي الى اخره

قلت سبب ذلك والله اعلم ان تلك المقالة صدرت منهم في زمان صغار اهل البدع وبين الطلوع لذلك وادى الى جل عمر بن عبد العزيز من الاهواء وكان الزمان اخر ذلك لم يخل من بقية السلف الصالح المعتنين بالدين وتعليمه للاهل والولد والامة والعبد حتى كان الجميع يعرفون ما يخصهم في دينهم اكمل معرفة امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ولذلك كان علماؤنا كانوا في معرفة الحق مثل اماء علماء السلف الصالح او نسائهم او صبيانهم فلما هاجت البدع وخيف على من هو ضعيف النظر ان يخرج الى شيء منها قيل له عليك بدين العجايز والصبيان لانهم انما اكتسبوه من بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان والابتداع من قبلهم مامون واهل البدع لا يقصدونهم بالمخالطة فامن من التلوث باقذار البدع على عقائدهم التي اتقنوها اذا تحتاج اليه من البراهين على حسب ما اخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة ذلك عليهم اذ هم عرب لم تستول على السنتهم العجمة ولا صعب على قلوبهم ان الجمود ولا كثافة الغباوة فعقائدهم احمى شيء واحصنه فلهذا امر الضعيف النظر ان ينتمي الى حرز دينهم المامون لعدم المخالطة لاهل البدع ولو عرف ايه زمانهم المتعمقين في الانكار ولهم القوة العظمى في الزهد والنشاط رضي الله عنهم امام حرز دينهم يدفعون عنهم كل مبتدع وضال ويعملوا في ذلك رضي الله عنهم من مشاق النفع والاذاية الا نهم والحال ما يعظم الله به اجورهم ولو قيل للضعيف اتبع الذي حيرته الاهواء عليك بما عليه الصحابة لكان احاله على جهالة اذ كل من اهل

Copyright © King Saud University